المادّة: الفلسفة
المستوى: 3ع ت

التّاريخ: 2021/05/28
المدّة: 03 ســـا و30د

تصحيح امتحان البكالوريا التجريبية

الموضوع الأوّل:

هــل الفلسفة مجرَّد تــرف فكري لا طائــل من ورائه أم هي طــرح جاد ومعالجة عميقة لكل ما يهــم الإنسان كإنسان؟

الطَّريقة: الجدليَّة.

1) طرح المشكلة:

تميَّز الانســان بالتَّساؤل المستمــر لتحصيل شتّى أنواع المعرفة واكتشــاف حقائق الوجــود المهم في كثير من جوانبــه، و لذا يتنوَّع التَّفكير الإنساني بتنــوُّع موضوعاته و مجالاته، ومنها التَّفكير الفلسفي + تعريف الفلسفــة، وقد اختلفت وجهات النَّظر الفكري فلسفيًّا و علميًّا حــول قيمة الفلسفة و حاجة الإنسان إليها: فمنهم من ازدارها و أقرَّ عدم و جودها و منهم من ذهب خــلاف ذلك فأقرَّ بضرورتها و أهميَّتها. وبنــاءً على ذلك يمكننا طرح السُّؤال التَّالي: هل الإنسان بحاجة إلى الفلسفة؟ وبتعبير آخر، هل يمكــن اعتبار الفلسفة ثرثرة لا تغني في شيء؟

2) محاولة حل المشكلة:

الأطروحة:

يرى بعض المفكِّرين من علماء ورجال الدِّين وحتى العوام أنَّ الفلسفة لا قيمة لها ولا أهميَّة ولا بد من الاستغناء عنها.

الحجج:

أ) الفلسفة بحث نظري لا تفيدنا في واقعنا العلمي.

ب) تقوم على الاختلاف والتَّنافي والتَّعارض.

ت) تطرح أسئلة ولا تجيب عنها.

ث) تعالج قضايا ميتافيزيقيَّة لا يمكن الوصول فيها إلى حقائق نهائيَّة.

ج) الفلسفة تشكِّل خطر على الدِّين و العقيدة، وقد يؤدِّي إلى الإلحاد.

ح) ثرثرة لا تفهم من كلامها شيء.

التَّدعيم بالأقوال:

يقـول أوجست كونت "مثلَّث الفلسفة مرحلة مـن مراحل التَّفكير الإنساني وقـد زالت بتطوُّر التَّفكير" ويقول غوبلـو " المعرفـة الَّتي ليست علميَّـة جهل"، ويقـول ابـن تيميَّـة " مـن تفلسف تمنطـق ومن تمنطق تزندق".

النَّقد:

ولكن هـذا الموقف قلَّل من قيمـة الإنسان وشأن الفلسفـة، لأنَّ كل رفـض للفلسفة يـؤدِّي بالضَّـرورة التَّفلسف، والإنسان مهمـا اختلف عصـره وانتمـاؤه لا يستطيـع تجنُّـب الأسئلة الفلسفيَّة بمـا أنَّـه يعيش عالمـا مليئا بالغمـوض، فلا يلبـث يتساءل مستفهما تارة و معمقـا اعتقاداته تارة أخرى، و فـي هـذا يتمثَّل تميُّز الإنسان العاقل عن البهائم والجوامد.

نقيض الأطروحة:

و خلافا لما سبق يـرى آخـرون مـن علمـاء و فلاسفة أنَّ الفلسفـة ضرورة ملازمة للإنسـان و لا يمكـن الاستغناء عنها ما دامت تطرح كل ما يهم الإنسان.

الحجج:

أ) التَّفلسف لا ينقص عن التَّفكير و رفض الفلسفة إبطال للتَّفكير.

ب) الفلسفة هي أرقى ما يصل إليه البشر، فهي خطاب راقي و ناضج.

ت) الفلسفة أساس بناء الحضارات.

ث) الفلسفة تطرح مواضيع و قضايا لا يطرحها العالم.

ج) الفلسفة تنتقد و تصحِّح أخطاء العلم و توجهه.

ح) تطوُّر المجتمعات، الفضل فيه للفلسفة: إصلاح – ثورة – تغيير (اقتصاديا و سياسيًّا و ثقافيًّا).

خ) الفلسفة عمل تنويري يثور ضدَّ النَّمطيَّة و عقليَّة القطيع.

التَّدعيم بالأقوال:

يقول ديكارت " الفلسفة وحدها الَّتي تميِّزنا عن الأقوام المتوحِّشين و الهمجيِّن"

يقول أبو حيَّان التَّوحيدي " الفلسفة هي كمال الإنسان".

يقول باسكال " أن نسخر من الفلسفة هو أن نتفلسف حقًّا".

التَّدعيم بأمثلة من الواقع:

مساهمة رجال الإصلاح الدِّيني و الاجتماعي و فلاسفة التَّغيير.

النَّقد:

و لكن هذا الموقف مبالغ فيه لأنَّ ما حقَّقتـه الحضارات من تقدُّم كان بفضـل العالم ثمَّ أنَّ السـؤال إنلم يطرح بطريقـة واضحـة فـلا مجال عـن طريقة البحـث أو الجـواب، كمـا أنَّ الفلسفـة بقيت تـدور في نفس الانشغالات و لم تتحرَّر منها.

مدرسة "الرجاء والتفوّق" الخاصّة
Ecole Erradjaa wa Tafaouk
ÉCOLE PRIVÉE

تحديد الموقف:

إنَّ الفلسفة تكون ضروريَّة بقدر معالجتها لمشاكل الإنسان و قضاياه الَّتي تشغله، وتكون غير مفيدة إذ ابتعدت عن واقع الإنسان و همومه و تطلُّعاتها و حلَّقت في سماء التَّجريد و التَّأمّلُ الَّذي لا جدوى منه و الواقع اليوم أكَّد من جديد أنَّ الفلسفة لصيقة بالوجود الإنساني سعيًّا منها إلى ما هو أفضل و في كل المجالات علميَّة كانت أو إنسانيَّة، ولعلَّ أفضل ما نستدلُّ به قول "ديورانت" "العلم بدون فلسفة آداة خراب و دمار.

حل المشكلة:

و في الأخير نخلص إلى القول أنَّ الوجود الإنساني لا يستقيم إلَّا بآداة التَّقويم الَّتي هي العقل و التَّعقُّل أو إعمال العقل.

الموضوع الثَّالث:

1) طرح المشكلة:

اعتبرت الرياضيَّات دائما منذ القديم رمزا للمعقوليَّة و اليقين، وهي من العلوم النَّظريَّة و يُقصد بها ذلك العلم العقلي الَّذي يدرس الكم بنوعيه (المتَّصل: الهندسة)، (المنفصل: الحساب) إلَّا أنَّ الخلاف لم يقم يومًا حول موضوعها بل حول مصدرها و أصلها.

فهل ترتد المفاهيم الرِّياضيَّة إلى العقل أم إلى الحس؟ وبتعبير آخر هل مرد الراضيات إلى الفطرة وما جبل عليها الإنسان أم ترتد إلى ما انطبع في أذهاننا من صور استخلصناها من العالم الخارجي؟ وماهة موقف صاحب النَّص من هذه الإشكاليَّة، وما هي الحجج الَّتي اعتمد عليها؟ وهل وفِّق في ذلك.

مدرسة الرجاء والتفوق الخاصة
Ecole Erradja wa Tafaouk
ÉCOLE PRIVÉE

2) محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النَّص:

يقرُّ صاحب النَّص "إميل بوريل" (1871م – 1956م) المفكِّر الفرنسي المعاصر، أنَّ الرياضيَّات تتشكَّل ضمن أنساق تمتاز بالتَّجريد وهي افتراضية وهي نتاج العقل ومن اصطلاحه لتتماشى مع تطبيقاتها.

والعبارة الدَّالة على موقفه من النَّص قوله "أنَّ الرِّياضيَّات تميل أكثر فأكثر إلى أن تكون العالم افتراضيَّة"

الحجج:

اعتمد صاحب النَّص على جملة من الحجج لتبرير أطروحته، حيث بيَّن "بوريل" أنَّ هذه المفاهيم و المنطلقات تشتغل بتناسق تام ضمن النَّسق الواحد و يمكن ربط هذه الافتراضات بتطبيقاتها، وهذا المنشأ علمي يأخذ الطَّابع الإجرائي رغم الأصول و المنطلقات العقليَّة، فهي تنشأ كذلك من خلال إجراء العقل لمماثلات مع أشياء في الواقع، فكانت حجَّته هنا تمثيليَّة باعتماده على (الخط المستقيم – الدَّائرة الأجسام الخاصَّة بالميكانيكا العقليَّة.

رغم الدَّور الأساسي للعقل في إنتاج الافتراضيات و المفاهيم الأولى كما هو الحال في الأعداد التَّخيُّليَّة فإنَّ

مجال التَّقاطع و الالتقاء بين المفاهيم و الواقع هو المجـال الَّذي تنطلق منه و تتأسَّس عليه الرِّياضيَّـات التَّطبيقيَّة و هذا ما يمنح الرِّياضيَّات فعاليَّتها و إبداعها و خير دليل مجال العلـوم الفيزيائيَّة، ولهذا يبدو أنَّ موقف "بوريل" أقرب إلى العقلانيَّة منه إلى التَّجريبيَّة دون إفراط العقلانيَّة.

النَّقد والتَّقويم:

إنَّ ما ذهب إليــه "إبوريل" يقترب مــن تمثلات النَّظريَّات العقليَّة الَّذي برزت من قبل عنـد "أفلاطون" و "ديكارت"..... فالمفاهيم الرِّياضيَّة فطريَّة سابقة عن كل تجربة.

و لعــلَّ تصوُّرنا لطــرح هؤلاء الفلاسفة مــن العقلانيين المثاليِّين و مــن التجريبيِّين الَّذيــن أحالتنا عليها أطروحـــة صاحب النَّص يجعلنا نقرُّ نحـن أيضا أنَّ صاحب النَّص قـد أصاب إلى حد بعيد فيما ذهب لإليه إذ لا يمكن إهمال دور الواقع في توسيع دائرة المدركات والمعــارف، كما أنَّه لا يمكن أن تقر بوجود عالم مثالي للمعــانـي الرياضيَّة في غياب العالــم الخارجي و عليه فلا يمكــن القول بتناقض العقلانيين و التجريبيين، فكل منهما صحيح في سياقه و هذا ما تفطَّن إليه "بوريل".

حل المشكلة:

ممَّ سبق تحليله و مناقشته نصل في الأخير إلى القول أنَّ الرياضيات لو لا هذه الازدواجيَّة لمــا صلحت لكل المواضيع و المجالات من النَّظري إلى التَّطبيقي، لذا تبقى دائما في المرتبة الأولى.

مدرسة "الرّجاء والتفوّق" الخاصّة
Ecole Erradja wa Tafaouk
ÉCOLE PRIVÉE